Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت جرأته جرأة ذئب ، وجرأة وحشية ، وكان ذكاؤه ذكاء كلب راع وذكاء كلب سان برنار ، كل هذا ، زائداً خبرة اكتسبت في أضرى المدارس ، هي التي جعلته مخلوقاً مخيفاً بقدر إخافة أي مخلوق يجتاح البداءة . الحيوان المفترس ، والذي يحيا على حمْية من اللحم الخالص ، كان في أقصى ازدهاره ، عند المد الأعلى لحياته ، يفيض حيوية وعراماً . عندما كان ثورنتون يمد يداً معانقة على ظهره ، وتتلو اليد طقطقة وهسيس ، كانت كل شعرة تفرغ مغناطيسيتها الخاصة عند الاتصال . كان كل جزء ، الذهن والجسد ، شعرة حس أو نسيج ، مفتاحاً للأعماق الأكثر تفرداً ، وبين كل الأجزاء كان ثمة توازن كامل أو تكيف تام . أما المناظر والأصوات والأحداث التي تتطلب عملاً فكان يستجيب لها بسرعة كالومض . إن السرعة التي يمكن لكلب هوسكي أن يقفز لكي يحتمي من هجوم أو ليهجم ، كان هو يقفز بضعفها سرعة . كان يرى الحركة أو يسمع الصوت ، فيستجيب في وقت أقل مما يتطلبه كلب آخر لاستيعاب مجرد الرؤية أو السماع . كان يتأمل ويقرر ويستجيب في نفس اللحظة . وفي الحقيقة ، كانت الأعمال الثلاثة : من تأمل وقرار واستجابة ، تتابعية ، ولكن الفترات الزمنية بينها كانت من الضآلة بحيث كانت تبدو متزامنة . كانت عضلاته محملة أكثر من اللازم بالحيوية ، ومتحفزة للعمل بحدة ، مثل نوابض فولاذية . كانت الحياة تجري عبره في فيض باهر ، فرحة وعارمة ، حتى لكانت تبدو أنها ستفجره حتى يتناثر في شبق مجرد ، فتنهمر مندلقة بسخاء على العالم .

– «لم يحدث قط أن وجد كلب كهذا» ، قال ذلك جون ثورنتون ذات يوم ، فيما كان الشركاء يراقبون (بك) وهو يخرج من المخيم . فقال بيت :

– «عندما تم صنعه ، انكسر القالب» . وأكد هانس :

– «بحق الله! أظن ذلك أنا نفسي» .